# عين الرضى

أندر ما في الناس عين الرضى. تلكم العين التي وصفها الشاعر بقوله:

«وعين الرضى عن كلّ عيب كليلة»

ثمّ استطرد فقال واصفاً نقيضتها:

«ولكنّ عين السوء تبدي المساويا»

وكيف للعين أن تكون عين رضى أو عين سوء؟ بل كيف لها أن تكون عين رضى وعين سوء في آن معاً؟ ألعلّ الرضى والسخط، والحسن والبشاعة، والأنس والإشمئزاز صفات كامنة في حدقة العين وإنسانها حتى إذا هي نظرت إلى الكائنات أبصرت بعضها بغير سيئة أو عيب فكانت عين رضى، وأبصرت الآخر مليئاً بالعيوب والمساوىء فكانت عين سوء؟

ولكن العين، على كلّ ما في صنعها وتركيبها من مهارة عجيبة، ليست أكثر من آلة فوتوغرافية تلتقط ما ينعكس عليها من الأشكال والألوان. وسيّان عندها أكان ما يرتسم